تعرض الأطفال في مصر لقنوات الأطفال العربية وتأثيراتها اللغوية عليهم

دراسة مسحية على الأطفال فى المرحلة العمرية من 6إلى8 سنوات

ملخص رسالة ماجستير

نسمه إمام سليمان حسين*

إشراف / أ.د. خالد صلاح الدين**

تعد مرحلة الطفولة هى المرحلة الأساسية التي تتكئ عليها كل مراحل عمر الإنسان، وفي ضوئها تتحدد ملامحه وطباعه وأخلاقه ، فكل طفل له حياته الخاصة ، التي نشأ في أحضانها وتأثر بها ، بدءً من الأسرة ومروراً بالحضانة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والأصدقاء وانتهاء بالنادي والجامعة وغيرها. ويذهب علماء التربية والنفس إلى أن أهم مراحل الإنسان تبدأ في الطفولة، وسنواته الأولى التي يكون فيها القلب رقيقاً وقابلاً للكسب والإصلاح والتطبيع الاجتماعي، وأن ما يغرسه المربون في الطفولة يبقى أثره واضحاً في بقية مراحل العمر

ونظراً لما للغة من أهمية بالغة ، فهى وسيلة التفاهم ، والتعبير عن الأفكار ولذلك فإن وسائل الإعلام- وفى مقدمتها التليفزيون - من أبرز الأدوات التي تُعرض للطفل العربي في ليله ونهاره، وتُقدّم له دروبًا من الزاد اللغوي الذي من شأنه أن يرفع من حصيلته اللغوية، ويكسبه الأدوات والمهارات التي تجعله أكثر انتماء للغته، وأقدر على استعمالها الاستعمال الأمثل .

واستهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين مشاهدة قنوات الأطفال الفضائية العربية المتخصصة وإكتساب الطفل المصرى المهارات اللغوية من (العربية الفصحى واللهجات العامية العربية غير المصرية) فى المرحلة العمرية من ٦إلى ٨ سنوات ، وكذلك التعرف على عادات المشاهدة الخاصة بالأطفال و نوعية المواد والبرامج التى

* باحثة ماجستير – قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة المنصورة

** استاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون

يقبل الأطفال على مشاهداتها ، بالإضافة إلى معرفة تأثيرات المتغيرات الديموجرافية لعينة البحث (نوع المبحوث / الإقامة / نوع التعليم) على كثافة المشاهدة لهذه القنوات. ثم الخروج بتوصيات واضحة تحدد ما ينبغى على القنوات العربية المتخصصة فى برامج الأطفال أن تقدمه .

ثم استعرضت الدراسة فى إطارها الفكرى الطفل ومراحل نموه المختلفة (الحركية والمعرفية واللغوية والاجتماعية والانفعالية) وكيفية تفاعله مع الإعلام المرئى خاصة قنوات الأطفال العربية المتخصصة والبرامج المذاعة للطفل عبر تلك القنوات ، وكذلك قضية بلاغيات الخطاب الإعلامى الموجه للطفل وأثرها فى لغته. وذلك من أجل إحداث الأثر الإيجابى المطلوب فى لغة الطفل.

وتبرز أهمية الدراسة فى كونها تركز على شريحة الأطفال والتى تُمثل شريحة مهمة من شرائح المجتمع ، بالإضافة إلى انتشار القنوات الفضائية العربية المتخصصة فى برامج الأطفال من حيث المحتوى البرامجي والجمهور المستهدف (الأطفال) .

وإنطلقت الدراسة فى إطارها النظرى من نظرية (التعلم الاجتماعى بالملاحظة) ، والتى توفر وصفاً جيداً للظروف التى يلاحظ فيها الطفل ويتبنى استجابات معينة للمواقف المختلفة من وسائل الاتصال ، وذلك يثبت بالشكل القاطع إمكانية استخدام تلك الوسائل كعوامل وسيطة فى تطور الطفل اللغوى .

الأصل فى هذه الدراسة أنها من نوع الدراسات الكمية التى تبحث عن الأسباب والحقائق من منظور أوسع وأشمل وعن العلاقات بين المتغيرات حتى يمكن تفسيرعلاقات السبب والنتيجة بين هذه المتغيرات ، والبحث الوصفي ليس مجرد حصر شامل أو جرد لما هو قائم بالفعل فحسب، بل أنه عملية تحليلية لتوضيح الطبيعة الحقيقية للظاهرة المراد دراستها عن طريق تحليلها والوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إلى انتشارها.

وفى هذا الصدد نستطيع الحصول على بيانات ومعلومات بشأن مدى تأثير لغة التليفزيون على لغة الطفل فى المرحلة العمرية من 6إلى 8 سنوات ، وعلاقة ذلك بنوعية المواد التليفزيونية من ناحية والعوامل الديموجرافية من ناحية أخرى ، وما يرتبط بهذه العلاقة من متغيرات، مما يساعد على رصد الحقائق المرتبطة بها .

وتستعين الدراسة الحالية بمنهج المسح بالعينة Survey Sampling ، ولاتقف حدودها عند الوصف فقط ، وإنما تسعى أيضاً لتفسير العلاقات بين المتغيرات من أجل استخلاص نتائج يمكن تعميمها وذلك من خلال استخدام منهج المسح بالعينة .ويعتبر بحث المسح منهجا مهما ومفيدا لجمع البيانات كما يعتبرأحدالمناهج الأكثراستخداما فى بحوث الإعلام وذلك لمرونته. وسوف تطبقه الباحثة لتفسير العلاقات بين المتغيرات وما يرتبط بذلك من تحديد مدى كثافة مشاهدة الأطفال وعادات المشاهدة، ومستويات اكتساب المهارات اللغوية لديهم، وكذلك مدى ترديد الكلمات والجمل التى يسمعونها بالإضافة إلى التعرف على مدى وجود ارتباط بين متغيرات الدراسة.

طبقت الدراسة على عينة عشوائية من الأطفال قوامها (223) مفردة من الجنسين موزعين بواقع (120) مفردة بمحافظة الدقهلية و (103) مفردة بمحافظة القاهرة ، فى المرحلة العمرية من (6–8 سنوات) من أطفال الصفوف الثلاث الأولى بالتعليم الإبتدائى بالمدارس الابتدائية الحكومية والخاصة من مدينة وقرية عشوائيا ، وتم بعدها الاختيار العشوائى لثلاث فصول داخل كل مدرسة ، وقد تم اختيار المحافظتين لتكونا ممثلتين للمدن والأقاليم ؛ حيث تمثل القاهرة إحدى المدن الكبرى وتحظى الدقهلية بأعلى كثافة سكانية بين محافظات الدلتا ؛ إذ أن من شأن ذلك أن يوفر إطاراً ثقافياً وإجتماعياً وإقتصادياً مختلفاً يفيد فى دراسة متغيرات البحث .. وذلك فى إطار " منهج المسح الإعلامى " باستخدام أداة الاستبيان ، عن طريق :

استمارة استقصاء اشتملت على 34 سؤالاً ، مكوناً من فئات موضوعية من شأنها جمع المعلومات اللازمة لمتطلبات الدراسة المسحية، وقامت الباحثة بتصميم مقياسين ؛ يتكون المقياس الأول من 10 كلمات منوعة بين العامية والفصحى

وذلك للتعرف على (حدود فهم الطفل للكلمات التى يتعرض لها عبر قنوات الأطفال المتخصصة) . وذلك من خلال ما شمله التراث العلمى للدراسات السابقة من معلومات .بينما يتكون المقياس الثانى من عشر عبارات للتعرف على (حدود إقبال الطفل على تقليد ما يتعرض له عبر قنوات الأطفال المتخصصة).

تساؤلات الدراسة :

1. ما أهم قنوات الأطفال الفضائية العربية المتخصصة التى يفضل الأطفال مشاهدتها ؟
2. ما أهم المواد التى يفضل الأطفال مشاهدتها عبر قنوات الأطفال الفضائية العربية المتخصصة ؟
3. ما كثافة تعرض الأطفال للقنوات الفضائية العربية المتخصصة؟
4. ما عادات تعرض الأطفال للقنوات الفضائية العربية المتخصصة ؟
5. ما حدود ترديد الأطفال لما يشاهدونه عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة ؟
6. ما حدود تقليد الطفل للهجة الشخصيات التى يتعرض لها عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة ؟
7. ما حدود حفظ الطفل لجمل وكلمات الشخصيات التى يتعرض لها عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة ؟
8. ما حدود تذكر الطفل لجمل وكلمات الشخصيات التى يتعرض لها عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة ؟
9. ما حدود فهم الطفل لجمل وكلمات الشخصيات التى يتعرض لها عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة؟

فروض الدراسة :

1. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التعرض لقنوات الأطفال المتخصصة واكتساب المهارات اللغوية لدى الأطفال عينة الدراسة .

2. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التعرض (الكثافة / العادات / نوعية البرامج) و اكتساب المهارات اللغوية (العامية / الفصحى / الحفظ والتذكر).

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى اكتساب الأطفال للمهارات اللغوية عبر قنوات الأطفال المتخصصة ؛ وفقاً لخصائصهم الديموغرافية (النوع ، الصف الدراسى ،المنطقة الجغرافية ، نوع المدرسة) .

فى إطار الأهداف المحددة لها توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الوصفية العامة إلى جانب النتائج الخاصة باختبار فروض الدراسة ، يمكن عرضها على النحو التالى :

- **اتفاق إجمالى العينة من الأطفال على مشاهدة التليفزيون عامة وقنوات الأطفال خاصة ، وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن ماتقدمه هذه القنوات المتخصصة يساهم فى تحقيق بعض رغبات الأطفال من خلال ما يقدمه من القصص أو الدراما أو الغناء أو المسابقات .**
- **تفوق قناتى Mbc3 و CN العربية (على التوالى) على سائر القنوات من حيث نسبة المشاهدة ، بينما حازت قناة طيور بيبى على المرتبة الثالثة من حيث التفضيل .**
- **احتلت الأناشيد المرتبة الأولى من حيث تفضيل المشاهدة بالنسبة لأطفال عينة الدراسة تلاها الكارتون فى المرتبة الثانية ثم البرامج العامة التى يقدمها مذيعون.**
- **أشارت النتائج أن أكثر من نصف مفردات العينة يشاهدون قنوات الأطفال العربية المتخصصة بشكل يومى ، وقد تمثل تلك النتيجة مؤشراً جيداً حيث أن زيادة عدد أيام المشاهدة يعكس مدى التقارب تجاه هذه القنوات من قبل الأطفال المصريين وتفضيلهم لمشاهدتها.**

- أوضحت النتائج إتفاق 86.5 % من الأطفال على ترديد ما يحفظونه من كلمات تستخدمها الشخصيات الكرتونية التى يفضلون متابعتها عبر قنوات الأطفال العربية المتخصصة.
- أشارت النتائج إلى إقبال 78% من الأطفال أى أكثر من نصف العينة على تقليد ما يشاهدونه عبر قنوات الأطفال العربية المتخصصة بشكل دائم .
- أوضحت نتائج الدراسة مدى إقبال 83% من الأطفال أى أكثر من نصف العينة على حفظ كلمات شخصياتهم المفضلة بقنوات الأطفال العربية المتخصصة .
- أوضحت النتائج الخاصة بعبارات قياس مدى إقبال الأطفال على حفظ كلمات شخصياتهم المفضلة بقنوات الأطفال العربية المتخصصة تفضيلاتهم ، حيث احتلت المرتبة الأولى عبارة "بحفظ كل أغانى طيور الجنة" وجاءت فى المرتبة الثانية عبارة " بحفظ أغانى الأطفال حتى لو مش فاهمها " بينما جاءت فى المرتبة الثالثة عبارة "مبحفظش كلام قنوات الأطفال لأنى مش بفهمه " .
- أوضحت النتائج المتعلقة بمدى تذكر الأطفال عينة الدراسة لجمل وكلمات الشخصيات التى يشاهدها عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة أن 57% من العينة من الأطفال لا يستطيعون تذكر وكتابة مايحفظونه من خلال تلك القنوات .
- أوضحت النتائج المتعلقة بمدى فهم الأطفل عينة الدراسة لجمل وكلمات الشخصيات التى يشاهدها عبر قنوات الأطفال العربية المتخصصة أن 78% من الأطفال أى أكثر من نصف العينة يستطيعون الفهم ولكن مع التكرار .
- أشارت النتائج إلى أن 79.8% من الأطفال يحفظون جمل وكلمات شخصياتهم المفضلة عبر قنوات الأطفال العربية المتخصصة بعد أن يسألوا عن معانى تلك الكلمات.

- وأشارت النتائج إلى أن 95.5% من الأطفال لا يفهمون لهجة المذيع غير المصرى وهى نسبة مرتفعة جدا .
- تشير النتائج إلى ارتفاع معدل فهم الأطفال للكلمات الفصحى بنسب أعلى من الكلمات العامية غير المصرية التى يتعرضون لها يومياً عبر قنوات الأطفال العربية المتخصصة.

ثانياً .. نتائج اختبار الفروض :

أثبتت النتائج صحة الفرض الأول جزئياً والذى ينص علي أنه " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التعرض لقنوات الأطفال المتخصصة واكتساب المهرات اللغوية لدى الأطفال عينة الدراسة" .

حيث أشارت النتائج إلى :

وجود علاقة ارتباط بين التعرض لقنوات الأطفال المتخصصة واكتساب المهارات اللغوية لدى الأطفال .

أثبتت النتائج صحة الفرض الثانى جزئياً والذى ينص علي أنه " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التعرض المتمثلة فى (الكثافة / العادات / نوعية البرامج) و اكتساب المهارات اللغوية المتمثلة فى (العامية / الفصحى / الحفظ والتذكر).

حيث أشارت النتائج إلى :

- يوجد ارتباط معنوي بين الكثافة و العامية – باعتبارها أحد أبعاد مهارات اللغة– ، بينما لا توجد علاقة معنوية مع الفصحى وتوجد علاقة عكسية مع الحفظ والتذكر .
- يوجد ارتباط معنوي بين العادات والعامية ، بينما لا توجد علاقة معنوية بين العادات مع كل من الفصحى والحفظ والتذكر .

- وجود ارتباط معنوي بين نوعية البرامج والعامية ، بينما لا توجد علاقة معنوية بين نوعية البرامج وكل من الفصحى والحفظ والتذكر .

أثبتت النتائج صحة الفرض الثالث جزئياً والذى ينص علي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى اكتساب الأطفال للمهارات اللغوية عبر قنوات الأطفال المتخصصة ؛ وفقاً لخصائصهم الديموغرافية (النوع ، الصف الدراسى ،المنطقة الجغرافية ، نوع المدرسة)".

حيث أشارت النتائج إلى :

- عدم وجود تباين بين الأطفال فيما يتعلق باكتساب المهارات اللغوية (العامية والفصحى والحفظ والتذكر) التى يتعرضون لها عبر قنوات الأطفال يرجع إلى متغير النوع .
- وجود تباين بين الأطفال فيما يتعلق ببعدى العامية والحفظ والتذكر التى يتعرضون لها عبر قنوات الأطفال يرجع إلى متغير الصف الدراسى .
- وجود تباين بين الأطفال فيما يتعلق بأبعاد متغير اللغة (العامية والفصحى والحفظ والتذكر) التى يتعرضون لها عبر قنوات الأطفال يرجع إلى متغير المنطقة الجغرافية .
- عدم وجود تباين بين الأطفال فيما يتعلق بمتغير اللغة والعامية والفصحى والحفظ والتذكر التى يتعرضون لها عبر قنوات الأطفال يرجع إلى متغير نوع المدرسة .